

قواعد حديثية دخيلة معاصرة

[CONTEMPORARY FORGED HADITH RULES ABSTRACT]

ALAA FATHY AID MUTAWI^{1*}

^{1*} Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin, 21300, Kuala Nerus, Terengganu, Malaysia.

Corespondent Email: alaaeed317@gmail.com

Received: 28 September 2021

Accepted: 2 October 2021

Published: 4 October 2021

Abstract: There is a tremendous outburst of exotic and fabricated rules relating to the study of hadith in social media. Such rules, which entirely contradict the study of hadith terminology, were made up by the enemies of the Sunnah of every hue. They deliberately circulated and promulgated them through their channels as if they were among the principles of the study of hadith terminology so that they may conceal their false claims. Therein lies the problem of the study. The study aims to i) examine, extrapolate and analyse the rules put forth by those modern hadith forgers, ii) refute these rules using the method accepted by the Ummah and the established rules of the study of hadith. The study used the inductive method, as well as the descriptive method along with analysis. Accordingly, the researcher will extrapolate and document each rule of what is called “the rules of the modern hadith forgers”. He also intends to refute these rules by assessing them against the origins of the study of hadith using the descriptive-analytical method. The study came up with the following conclusions: i) there are rules fabricated by the modern hadith forgers with the aim of spreading their misleading thought by falsely assuming the framework used by the study of hadith, ii) the movement of hadith fabrication develops with the development of factors and causes at every time, and iii) it is necessary to diligently search and investigate the channels and articles of the modern forgers to reveal in their lies that may deceive many commoners and students.

Key words: rules, hadith, exotic, modern.

ملخص: لقد انتشرت قواعد حديثية دخيلة معاصرة مخترعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تخالف علم مصطلح الحديث جملة وتفصيلاً، ابتدعها أعداء السنة مع اختلاف مشاربهم، وعمدوا لتميرها عبر قنواتهم وتصديرها وكأنها من أجدديات علم المصطلح ليتستروا على أباظليلهم، وهنا تكمن مشكلة هذا البحث. ويهدف هذا البحث: إلى دراسة قواعد الموضوعات الجدد استقراء وتحليلاً. ونقض هذه القواعد بالمنهج الذي تقبلته الأمة من خلال قواعد علم الحديث المعتمدة. وقد اعتمد هذا البحث: على المنهج الاستقرائي وكذا المنهج الوصفي الذي لا يخلو من التحليل. وعليه سيقوم الباحث باستقراء وتوثيق كل قاعدة مما تسمى "قواعد الموضوعات الجدد". وكذلك تنفيذ هذه القواعد من خلال عرضها على أصول علم الحديث بالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي. وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج منها: أن هنالك قواعد مخترعة على يد الموضوعات الجدد والتي من أهدافها تميرها من فكر الضلال لينتقل من فكر الحدائثيين حتى تأخذ إطار المحدثين. وأن حركة الوضع في الحديث الشريف تتطور مع تطور العوامل والأسباب في كل زمان. وأنه لا بد من التفتيش الحثيث والتتبع خلف قنوات ومقالات الموضوعات الجدد لكشف في أكاذيبهم التي قد تنطلي على كثير من العوام وطلاب العلم.

الكلمات المفتاحية: القواعد، الحديثية، الدخيلة، المعاصرة.

Cite This Article:Alaa Fathy Aid Mutawi. 2021. Qawa'id Hadithiyah Dakhilah Mu'asirah [Contemporary Forged Hadith Rules Abstract]. *International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education (ARISE)*, 1(4), 108-121.**المقدمة**

إن أهمية هذا البحث تُنبع من أهمية الانترنت في عصرنا الحاضر، ولما أصبحت قنوات اليوتيوب وبعض مواقع التواصل قبلة لعموم الناس في شتى ألوان المعارف، كان ذلك فرصة للبعض لنشر شبهاتهم التي تنال من السنة الشريفة من خلال اختراع أسس حديثة في علم الحديث، لذا وجب على الباحثين تسليط الضوء على مثل هذه القواعد وهدمها بالعلم والحجة. ومن ثمَّ فإنَّ خطورة تمرير مثل هذه الأساليب وأسلمتها هو الباعث على اختيار الموضوع، ومع عدم وجود دراسة تجمعها - في حدود اطلاعنا - يأتي البحث في سياق توجيه بوصلة البحث نحو الظاهرة بشكل أكبر.

لقد ظهرت شائعة الاستعمال ضمن دوائر متتالية؛ كمنهجية تعمل باسم الإسلام لكنها ضد الإسلام وثوابته فعلى سبيل المثال كتاب (دفاعاً عن السنة النبوية) هو في الأساس هدم للسنة، وكأن القوم اتفقوا عليها، بل وأجمعوا على توزيع الأدوار فيما بينهم، فرأينا تسمية هذه الاختراعات والافتراءات باسم: (قاعدة)، وحيث أن هذه الدراسة ستحلل كل قاعدة على حدة، مع إبراز الحجة والدليل في دحضها. إذن فلا مشاحة في الاصطلاح. قد يوجد من هذه القواعد المخترعة التي سنذكرها ما هو مكرر في السابق عند علمائنا وقد خصصنا هنا لأنها جاءت بثوب جديد ولون جديد. فعلى سبيل المثال عندما نتكلم عن تقديم الذوقيات على قواعد العلوم الشرعية المنضبطة، فهي لا تبعد كثيراً عن مبدأ التأويل عند الخوارج، زمن الصحابة رضوان الله عليهم، إلا أن الفارق بين الحاضر والماضي، أن مثل هذه المزاعم المنحرفة لم تجد تربة خصبة تحفظها لتعيش وتترعرع أمام جهاذة الأمة ونخبها طويلاً.

أما اليوم فقد بات الأمر مختلفاً مع ضياع حكومة وعقوبة لكل متطفل على العلم الشرعي فضلاً على الطاعنين في الدين وثوابته، وعند التتبع والرصد يمكن ملاحظة قاسم مشترك بين هؤلاء الطاعنين، بل وستجد حرصاً عجبياً وجلدلاً واضحاً، مما يدل على قرائن تشير إلى مركزية وقطبية التلقي لديهم، والكم الهائل من الأموال المبدولة لذلك، مما يستوجب على أنصار دين الله تسليط الأضواء، والوقوف بحزم وتحمل للمسؤولية لا سيما في ظل تفرق الجهود بصراعات داخلية، في الوقت الذي اجتمع أعداء الدين ورموا الإسلام عن قوس واحد. من هنا جاءت هذه القواعد المستقرأة من مقابلات وقنوات بعض نخب العابثين والتي تدل يقيناً من خلال أقوال أصحابها، والقرائن التي تلف مقالاتهم على إيرادها ودسها في معرض المقابلة، لعلم الحديث وقواعده من جهة أخرى، ومن جهة ليستروا سوءة باطلهم بمسوح العلم تارة. وحتى لا نطيل اقتصرنا على إيراد مثال واحد تحت كل قاعدة مما ذكرناها هنا مع نموذج موثق عليها، وإلا فمن أراد التوسع فعليه بساعد الجد والبحث فهي أكثر مما جمعناه وتقصيناه.

المبحث الأول: مصطلحات البحث ومفاتيحه المفاهيمية

قواعد حديثية: (القاعدة) من البناء أساسه والضابط أو الأمر الكلي ينطبق على جزئيات مثل (كل أذن ولود وكل صموخ بيوض) وجمعه: قَوَاعِد (Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah, t.th.).
 حديثية: نسبة للحديث النبوي: الحديث في اللغة: ضد القديم، وفي الاصطلاح: ما أُضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقِيَّة أو خُلُقِيَّة (al-Tahanawi, 1996).

1. دخيلة

(الدخل) الفساد والعيب والداء والريبة (Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah, t.th.). والدَّخِيلُ: كلُّ كَلِمَةٍ أُدْخِلَتْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَيْسَتْ مِنْهُ (al-Fayruzabadi, 2005).

2. معاصرة

عاصرتُ فلانا مُعاصرةً وعصّاراً، أي كنتُ أنا وهو في عَصْرٍ وَاحِدٍ (al-Zabidi, t.th.).

3. وضاعون جدد (Adnan Ibrahim & Jarjis al-Azhari, 2020).

ووضع فلان نفسه والشّيء ألقاه من يده وحطه (ضد رفعه) (وضع) فلانا صيره وضيعاً ومن الأحاديث المختلق (وضع) الرجل (يوضع) ضعة ووضاعة صار وضيعاً أي دنيئاً فهو وضيع (وضع) الرجل في تجارته (يوضع) وضعا خسر فيها (Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah, t.th.).

وقد رأى الباحث أنه من المناسب تسمية الحركة المعاصرة ضد السنة النبوية - تحديداً - بالوضاعين الجدد (Alaa' Mutawi, 2021)، مع التأكيد أن ثمة فرق من جمعهم قواسم مشتركة (الملاحدة، الحدائنة، القرآنيون، الليبراليون، العلمانيون، المستشرقون، التنويريون، وغيرهم) يحتنون غيظاً من سنة العدنان صلى الله عليه وسلم، فنقول لهم: موتوا بغيظكم.

وظننا أن مصطلح (وضاعون جدد) حري بالنشر والتحليل والتقصي، فإن خطر وضاعي اليوم لا يقل خطورة على السنة والدين من الكذابين في القرون الأولى، بل حال الجدد؛ أخطر وأفتك على دين الناس وعقولهم.

المبحث الثاني: قاعدة: (تقديم الذوقيات على قواعد مصطلح الحديث)

إن ذهنية وثقافة الطاعنين في السنة المطهرة معتبرة أثناء منهجية النقد الأصيل، فمن المسلمات في علم المصطلح أن الخبر إذا جاء على صفة يُؤمّن ناقله عن الكذب والخطأ، فالحديث عندئذ يجتاز إحدى مراحل فلترة قبول النص، وقد عمد هؤلاء الموضوعون الجدد للتلاعب في ألفاظهم فمزجوا معها ذوقياتهم الخاصة حتى صدق فيهم قول الشاعر:

في زخرف القول تزيين لباطله ... والحق قد يعتريه سوء تعبير

تقول: هذا مجاز النحل تمدحه ... وإن تدم فقل خره الزنايبير (Ibn al-Athir, t.th)

يقول الدكتور عبد الله عطا عمر: "موضوع نقد الحديث من حيث المتن أو الإسناد كان وما يزال من أهم الموضوعات وأكثرها إشكالية في علم الحديث؛ ذلك أنه قد يتكلم فيه المتخصصون وغيرهم، بل قد يتحدث فيه أصحاب الأهواء الذين لا يعينهم علم الحديث أصلاً، إنما همهم الوصول إلى ما يمكن من خلاله الطعن في بعض الأحاديث، وهو ما قام به المستشرقون وأتباعهم في الآونة الأخيرة، الذين ما فتئوا يحاولون بكل طاقتهم الطعن والتشكيك من أجل الوصول إلى إنكار السنة وحجيتها، أو التقليل من أهميتها، بدعوى أن الدين مصدره القرآن وحده؛ وذلك من أجل القضاء على الإسلام، وتشويه صورته عند أتباعه" (عبد الله عطا عمر، 2015).

من هنا وجد (الموضوعون الجدد) ضالتهم، لتمرير أهدافهم الساقطة، حتى يردوا جملة من الأحاديث بعينها، وقد فعلوها حقاً تحت شعار الدفاع عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم تحت عنوان: "السياق الاجتماعي للخطاب النبوي في الحديث كان على سبيل الممازحة حديث «ناقصات عقل ودين».. نظرة أخرى" للكاتب إسلام البحيري (Islam) Bahiri, 2009 حيث وجه انتقاده لنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبِ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ (al-Bukhari, 1422).

فقد طبق الكاتب أدبياته وذوقياته على الحديث - مع وجود التوضيح النبوي من المقصود في عبارة نقصان العقل والدين في نفس الحديث، إلا أنه تجاهل النص النبوي، بل ووجه الحديث بتوجيه خاص من عنده لم يسبقه أحد من السلف ولا الخلف، حيث قال: أما الدليل على أن السياق الاجتماعي للخطاب النبوي في هذا الحديث كان على سبيل التواد والممازحة فيتضح بالعودة إلى الاستقراء في منهاج الخطاب النبوي، فكل مآزحات النبي التي صحت عنه كانت ذات سياق لغوي متشابه، وهو أن يعقد النبي لغزاً لغوياً للمخاطب ثم يحله بألفاظ لغوية تحتل المعنى الحقيقي الظاهر ولا تحتل المعنى الذي يقرر حكماً.

ومن ذلك ما أخرجه الترمذي والطبراني عن امرأة عجوز جاءت تسأل النبي الدعاء لها بدخول الجنة فقال لها بأسلوب اللغز اللغوي مآزحاً: «إن الجنة لا يدخلها عجوز» فلما انزعجت المرأة قال لها النبي موضحاً حل اللغز اللغوي: «بل ينشئها الله خلقاً آخر فتدخلها شابة بكرة» وما ورد أيضاً في «الإحياء» وغيره أن النبي قال مآزحاً

لامرأة تسأل عن زوجها فقال لها: «زوجك الذى فى عينيه بياض» فاعتقدت المرأة أن زوجها قد ذهب بصره، إلا أن النبي حل اللغز اللغوي بقوله: «ما من إنسان إلا وفى عينيه بياض»، وكما أخرج الترمذي أن رجلا سأل النبي أن يحمله فقال: «أحملك على ولد الناقة فقال الرجل وما أصنع بها؟ فقال النبي: وهل تلد الإبل إلا النوق»، وهكذا كان النبي يعقد دائما اللغز اللغوي ثم يحله بغية الممازحة، ولو قارنا ذلك الخطاب بحديث نقصان العقل لوجدناهما متطابقين بشكل كلى ما يؤكد أن حديث نقصان العقل والدين كان لغزا لغويا أراد النبي به - كما هو نهجه الذي بيناه - أن يتوادم مع هؤلاء النسوة ويمارجهن (Islam Bahiri, 2009).

وحتى نثبت ما بدأنا به أن ثمة تبادل أدوار ومنهجيات معتمدة للإطاحة بالسنة، فإن الكاتب نفسه وفي شهر 12 من عام 2018 وفي برنامج تلفزيوني، يخرج ليهدم ما قاله سابقا بل ويكذب توجيهه السابق للحديث من خلال رد الحديث جملة وتفصيلاً، حيث قال ما نصه: لا يمكن، من المستحيل على رسول الله أن يكون قد قال ذلك للنساء (https://www.youtube.com/watch?v=iwnKnivAxYg).

وهذا هو محض الهوى والتشهي في منهج هؤلاء عند رد الأحاديث، حيث اعتبر أنه من غير المعقول بل ومن المستحيل الذي يخالف الذوق الرفيع - من وجهة نظره - أن تكون عبارة: «ناقصات عقل ودين» هو كلام للنبي - صلى الله عليه وسلم، هكذا بمجرد مخالفته لفهم وذوق زعمه وأقره الكاتب!!

إذن؛ هؤلاء يتعاملون مع السنة حسب الوقائع ودرجات الوعي عند الناس، ففي المرحلة الأولى استمات الكاتب في الدفاع عن فهم النص مع إقراره أنه حديث نبوي شريف جاء في صحيح البخاري، وأن الإشكال يكمن في عدم الإحاطة بالخطاب النبوي بصورته التكاملية!! فلا بد من فهم دلالاته - كما زعم - من خلال الخطاب النبوي العام مع النساء!!!

ولعل المفاجأة من سرعة التغير في الرأي والموقف لدى الكاتب نفسه - ولا يمكن تمرير ذلك على حسن النوايا - فيها هو نفسه في مرحلة ثانية من التعامل مع نفس النص النبوي الشريف - ومع إرساء الرسائل التي تحمل في أذهان متابعي مثل هذا الكاتب، بأن المعنى المعروف الذي تلقته الأمة بالقبول لهذا النص «أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَدَلِّكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَدَلِّكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا» ليس مقبولاً البتة ومخالفته النص لذوق الكاتب ومنطقه - الأعوج ابتداء - سبب وجيه لرد الحديث بل واسقاطه أن يكون قد قاله النبي صلى الله عليه وسلم، فتراهم يلعبون بثوابت المسلمين ويردوا ثاني مصادر التشريع تحت شعار حماية سنة النبي من الدخيل!

ولنقف عند أقوال بعض العلماء في مسألة رد الحديث في حال معتبر عند بعض المذاهب، وهي بلا ريب خير من حال ومقال بحيري السابق. فقد نقل علامة الشام جمال الدين القاسمي - رحمه الله - في كتابه قواعد التحديث عن المقرئ المالكي في كتابه (القواعد) ما نصه: "لا يجوز اتباع ظاهر نص الإمام مع مخالفته لأصول الشريعة عند حذاق الشيوخ" (al-Qasimi, 2012). إذا قرر الأصوليون ترجيح بطلان فهم ظاهر النص عند معارضته للأصول

المتعارف عليها بين أهل الفن والترجيح، فكيف بمن استحدث منهجاً وفهماً جديداً يخالف في حقيقته مناهج العلماء المقبولة بل يخالف النص نفسه منطوقه ومفهومه! والله إنه من العجب العجاب.

وقال في موضع آخر (al-Qasimi, 2012): **قاعدة:** لا يجوز رد الأحاديث إلى المذاهب على وجه ينقص من بهجتها، ويذهب الثقة بظواهرها فإن ذلك فساد لها وحط من منزلتها لا أصلح الله المذاهب لفسادها ولا رفعها يخفض درجاتها فكل كلام يؤخذ منه ويرد إلا ما صح لنا عن محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا الكلام هو عين إجماع المذاهب واتفاق كلمة الأئمة الكبار، فمن ذلك ما جاء عن الإمام أبي حنيفة قوله: إذا قلت قولاً يُخالف كتاب الله وخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فاتركوا قولي وذكر ابن الشحنة في نهاية النهاية أنه صح عن أبي حنيفة أنه قال إذا صح الحديث فهو مذهبي (al-Fullani, t.th).

قال ابن عبد البر رحمه الله: وقد ذكر الشافعي رحمه الله لا يجوز له أن يقضي ويفتي حتى يكون عالماً بالكتاب وبما قال أهل التأويل في تأويله وعالماً بالسنن والآثار وعالماً باختلاف العلماء، حسن النظر صحيح الأود ورعا مشاوراً فيما اشتبه عليه وهذا كله مذهب مالك، وسائر فقهاء المسلمين في كل مصر يشترطون أن القاضي والمفتي لا يجوز أن يكون إلا في هذه الصفات (al-Qurtubi, 1994).

فهذه أمثلة من كلام بعض أئمة السلف، والمقام لا يتسع لذكر درر باقي أئمتنا كالإمام أحمد وغيره، إلا أن الشاهد من كلام علمائنا أن التصرف بألفاظ النبوة لا يحل لأحد إلا على وجه مضبوط بقرائن تحف النص النبوي، بحيث لا يخرج عن سكة العلوم المتفق عليها سلفاً عن خلف بأي وجه من الوجوه المقبولة، وإلا لكان جهود العلماء في باب التوفيق بين النصوص الشرعية كما فعل الشافعي في اختلاف الحديث والطحاوي في كتابه الكبير (شرح مشكل الآثار) والذي جاء في خمسة عشر مجلداً، وطريقة هؤلاء العلماء في دفع إيهام التعارض بين النصوص تدل أن ذلك مطلب شرعي لا يُسكت عنه.

ويختتم الباحث هذا المبحث بقضية هامة لا بد من التنويه عليها، ألا وهي دعوى ليبرالية اليوم ومن سار في فلكهم؛ رفض التقليد الأعمى، والتراث كله تقليد!! فأهل السلف رفضوا التقليد. ومن ذلك ما قاله الإمام الشاطبي رحمه الله: فالواجب علينا أن نقف مع الاقتداء بمن يمتنع عليه الخطأ، ونقف على الاقتداء بمن لا يمتنع عليه الخطأ إذا ظهر في الاقتداء به إشكال، بل نعرض ما جاء عن الأئمة على الكتاب والسنة، فما قبلناه؛ وقبلناه، وما لم يقبلناه؛ تركناه ولا علينا، إذ قام لنا الدليل على اتباع الشرع ولم يبق لنا دليل على اتباع أقوال الصوفية وأعمالهم إلا بعد عرضها، وبذلك وصى شيوخهم، وإن كان ما جاء به صاحب الوجد والذوق من الأحوال والعلوم والفهوم؛ فليعرض على الكتاب والسنة، فإن قبلناه صح، وإلا لم يصح (al-Shatibi, 1992). ومن هنا نعلم أن منهج علماء الحديث يرفض التقليد كما رفض الأحكام غير المعللة، وبذلك لا وجود لذوقيات شخصية تجري على أنها مسلمة لاشية فيها.

المبحث الثالث: قاعدة: (إسقاط السنة بحجة مخالفتها للقرآن الكريم).

وهذه فرية قديمة حديثة (Ibn Qutaybah, 1999)، لكنها لاقت رواجاً اليوم أكثر من ذي قبل؛ في خضم اختلاط الثقافات والأفكار وازدياد إقبال الناس على وسائل التواصل الاجتماعي، الذي فاق فكرة العولمة، في تصغير المسافات وتقريب ما بدا مستحيلاً، وبعيدا عن الاستطراد؛ نقول مستعينين بالله عز وجل: أن الموضوعين الجدد عمدوا لاستخدام هذه القاعدة (إسقاط السنة بحجة مخالفتها للقرآن الكريم) لأسباب من أبرزها:

1. تكلم بعض السابقين فيها (Ibn Hazm, 1404) في مباحث الترجيح بين النصوص، أما الموضوعون الجدد فقد استفادوا من ذكرها - مع كونها شاذة مرجوحة - للتلبيس على الناس فعمدوا لهذه الأقوال متستريين تحت غطاءه؛ ففيه مسح العلم (Abu Dawud, 2009).
2. إظهار التقديس للقرآن الكريم؛ ومن ثم الانتقال للمرحلة التي بعدها، وهي إسقاط قداسة القرآن الكريم من خلال الحوارات والشبهات التي يبثها المستشرقون والمستغربون والليبراليون والقرآنيون والحداثيون عبر وسائل التواصل الاجتماعي، باسم الدفاع عن القرآن الكريم!
3. دعوى دخول الوضع والتحريف في السنة النبوية مما يوجب عدم الطمأنينة لأحكامها! (Shawman, t.th).
4. الإشارة إلى بعض الآراء العلمية (كالطبية، مخالفة المنطق والعقل) وجعلها وجها لوجه في رد السنة (https://n9.cl/zp04).
5. ذم النصوص التي تشابه ما ورد في التوراة والإنجيل، تحت عنوان: (إسرائيليات)، (فكرة تلمودية أو تورانية) (al-Ghazali, t.th).

وانطلاقاً من هذه الأسباب تجرأ الموضوعون الجدد على السنة النبوية والانتقال من مرحلة بث الشبهات خفية بين النخب، إلى مخاطبة عوام الناس عبر وسائل التواصل الاجتماعي بدون خجل ولا ثقة. وسنأخذ مثلاً واحداً من بين نماذج موجودة للموضوعين الجدد، يمارسون فيها إسقاط السنة النبوية بدعوى مخالفتها للقرآن الكريم، وقد تتبعنا هذا المثال فوجدناه بغية للقوم في رد السنة، بل وفي التطاول على صحيح البخاري نفسه؛ كونه أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل. ومن هذه النماذج ما أخرجه البخاري في صحيحه (al-Bukhari, 1422). عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، نحوه يعني «لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها» (https://n9.cl/ov2yo).

انتشى منكرو السنة النبوية، فرحا وطربا، في الاعتماد على مثل هذا الحديث زاعمين مخالفتها للقرآن الكريم وموافقته للتوراة والإنجيل (Adnan Ibrahim, 2012)، وهم بذلك يقعدوا لمبدأ رد الحديث مجرد مخالفة القرآن الكريم، دون الرجوع لمنطوق الحديث ومفهومه من دون تكلف ولا تنطع، فالحديث من حيث الإسناد صحيح لا إشكال

فيه، وأما من حيث المتن فإن الحديث يتكلم عن موضوع معاصر (توارث الطباع)، حيث أن حواء تورث لبناتها، قال أبو الفضل العراقي: ومعنى الحديث أنها أم بنات آدم فأشبهنها، ونزع العرق إليها لما جرى لها في قصة الشجرة مع إبليس فرين لها أكل الشجرة فأغراها فأخبرت آدم بالشجرة فأكلا منها، وليس المراد خيانة في فراش فإن ذلك لم يقع لامرأة نبي قط حتى ولا امرأة نوح، ولا امرأة لوط الكافرتان. فإن خيانة الأولى إنما هو بإخبارها الناس أنه مجنون، وخيانة الثانية بدلالاتها على الضيف كما ذكره المفسرون (Al-Iraqi, t.th).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: وقوله لم تخن أنثى زوجها؛ فيه إشارة إلى ما وقع من حواء في تزويجها لآدم الأكل من الشجرة حتى وقع في ذلك فمعنى خيانتها أنها قبلت ما زين لها إبليس حتى زينته لآدم ولما كانت هي أم بنات آدم أشبهها بالولادة ونزع العرق فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة زوجها بالفعل أو بالقول وليس المراد بالخيانة هنا ارتكاب الفواحش حاشا وكلا، ولكن لما مالت إلى شهوة النفس من أكل الشجرة وحسنت ذلك لآدم عد ذلك خيانة له، وأما من جاء بعدها من النساء فخيانة كل واحدة منهن بحسبها وقريب من هذا حديث جحد آدم فجحدت ذريته (Ibn Hajar, 1379) وفي الحديث إشارة إلى تسلية الرجال فيما يقع لهم من نساءهم بما وقع من أمهن الكبرى، وأن ذلك من طبعهن فلا يفرط في لوم من وقع منها شيء من غير قصد إليه أو على سبيل الندور، وينبغي لمن لا يتمكن بهذا في الاسترسال في هذا النوع بل يضبطن أنفسهن ويجاهدن هواهن والله المستعان.

وكلام العلماء والعقلاء لا تعارض بينها ولا إشكال في نص الحديث البتة، بل من الغرابة الالتفاف على نص الحديث وتأويل مفهومه لمعنى بعيد مع وجود الأدلة على الأقرب والأسلم. ونعلم يقيناً أن الطعن في أحاديث صحاح - لا إشكال فيها بين العلماء المعتمدين في تخصص الحديث النبوي - إنما هي ضمن دوائر متتابعة لإسقاط سلطان السنة النبوية من قلوب وعقول العامة والنخب على حد سواء (Ibn Qutaybah, 1999) بتصرف. وصدق الصادق المصدوق - صلى الله عليه وسلم - : "أيحسب أحدكم متكثراً على أريكته قد يظن يقول: إن الله لم يجرم شيئاً إلا ما في هذا القرآن، ألا وإني - والله - قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء، إنها لمثل القرآن أو أكثر ... " (Abu Dawud, 2009).

فجمهور السلف والخلف على توجيه الحديث بالمعنى المقبول الذي سيق لأجله، ومسألة هامة نبهنا لها في بداية هذا المطلب، حيث يركز المتطاولون على السنة على عكازة (هذه أسطورة توراتية، هذه إسرائيلييات). وكان الأصل أن تكون الكتب السماوية ذات توجيه واحد لا تضاد بينها، أما وقد حرفت الكتب السابقة فلا يعني ذلك لزوم إسقاط كل ما يرد في القرآن والسنة لسبب موافقتها أمراً ما من كتب أهل الكتاب.

المبحث الرابع: قاعدة: (تقديم السنة بصورة مقززة)

الحداثيون الأوربيون جاؤوا كردة فعل على ظلم الكنيسة وماحملته تلك الحقبة الكنسية من تجهيل وتضليل؛ فتوجه الحداثيون للصناعة واختراع الآلة، فاستفاد منهم الناس في هذا الجانب، أما حداثيو العرب فإن تاريخهم يشهد أنهم كانوا عبئاً على الناس بل لم يقدموا شيئاً جديداً سوى الطعن في الدين وثوابته. من هنا كانت إحدى وسائلهم الممنهجة في إسقاط السنة النبوية، تشويه السنة النبوية - على صاحبها أفضل وأزكى صلوات ربي عز وجل - في أذهان وقلوب عوام المسلمين، وذلك من خلال سوقها في قالب الاستنقاص، أو في قفص الرجعية والتخلف، وأحياناً في صورة تشمئز منها الطباع والنفوس. ومن أمثلة ذلك (Rashid Hamami, 2017) تشويه السنة عند ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله، ثم ليطرحه، فإن في أحد جناحيه شفاء، وفي الآخر داء» (al-Bukhari, 1422).

فحينما تُعرض السنة بأسلوب السخرية والتهمك كما فعل (أحمد عبده ماهر) في مقطع يثير الاستهزاء، اسمه (مرويات هنا)!!! فيقول فيه: أبو هريرة رضي الله عنه يقول: "فليغمسه كله!!" ما ينفعش إلا كله (وهو بذلك يثير استمزاز المشاهد وسخريته من الحديث) بل يستعرض مجموعة أخرى من الأحاديث كحديث الشرب من أبوال الإبل ويعلق عليها قائلاً: (البخاري يكذب على الرسول) ويتساءل في نفس المقطع قائلاً: (أين أخلاقيات الدعوة!) (حديث القرف والدبان الي بتغمسها إي ده !!!) (Ahmad 'Abduh Mahir, 2019).

وهكذا يستمر بأسلوبه الذي يبعث الاستهزاء والسخرية من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نهاية المقطع، متجاهلاً التقارير العلمية التي تكلمت عن استخدام دراسات وأبحاث لعلاجات طبية من أمور مستقدرة (بريمارين <https://n9.cl/vbxra>)، وبالمقارنة بين بعض العقاقير العلاجية (من براز إنسان، ومن سائل بعض الحشرات كالصرصير، ومن بول الحصان، وبول الحمار، وبراز الإبل) (<https://www.youtube.com/watch?v=P3mG7->) (2W9u4:2018) وكل ذلك تنتجها شركات الأدوية الغربية.

وعند مقارنتها بحديث الذباب فإننا نعلم يقيناً أن لا إشكال لدى الغرب مع نصوص نبوية من حيث العقل والمنطق والتجربة، فما بال هذه النصوص النبوية الشريفة أصبحت الشغل الشاغل لحداثيي العرب الذين لم يقدموا للبشرية بحثاً واحداً مفيداً، لاسيما مع وجود دراسات دوائية بدأت بأبحاث تجريبية فعلا على الذباب (Dani Kingsley, 2002)!!، وصدق الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

إذن قاعدة: (تقديم السنة بصورة مقززة) إنما هي استدراج خبيث ممنهج لا قواعد له علمية ولا مهنية، فلزم على محبي سنة المصطفى إظهار حقيقة منهج هؤلاء الموضوعون الجدد، وأنهم حين يعترضون على مثل هذه النصوص (كحديث الذباب السابق) إنما يعارضون أسيادهم من الغرب ممن خضعت أنوفهم راغمة للبحث في جداول تجريبية أوردتهم إلى ما أخبر به نبينا صلى الله عليه وسلم قبل أربعة عشر قرناً (Dani Kingsley, 2002).

فقبل أن يتكلم هؤلاء الموضوعون الجدد على حديث شريف، نطالبهم في هذا الباب أولاً بالاطلاع على: حليب مستخلص من الصراصير (Susan Scutti, 2016) وقهوة تصنع من براز الفيلة وقطط الزباد والأبحاث التي تكلمت عن عمليات زرع البراز فضلاً عن بعض الدراسات التي تتحدث عن الاستشفاء به من خلال نقله عن طريق الفم والأنف (<http://www.openbiome.org/about-fmt/>). ثم بعد ذلك ليتفكروا. بلا ريب سيقفون خائبين أمام سنة الحبيب صلى الله عليه وسلم.

المبحث الخامس: قاعدة: (التلاعب بالنص لرد الحديث النبوي)

اتضح مما سبق أن حركة الموضوعون المعاصرة لديها مسار لغوي، يستعملونه في التلبس على الناس ليقنعوهم في أكاذيبهم، التي إن عرضت على طاولة البحث العلمي لا تجد لها وزناً علمياً، ومن هذه الألاعيب والوسائل التي يتبعها فريق الوضع المعاصر، إسقاط الحديث النبوي الشريف من خلال تقديمه للناس منقوص الألفاظ، أو مُحرف العبارة التي يقيم الوضع مدار طعنه عليها (وهي في الحقيقة غير موجودة في أصل الحديث). ومثال عليه: تعامل هؤلاء السقط مع حديث شرب أبوال الإبل الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أنس رضي الله عنه قال: قدم أناس من عكل أو عرينة، فاجتووا المدينة « فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم، بلقاح، وأن يشربوا من أبوالها وألبانها» فانطلقوا، فلما صحوا، قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم، واستاقوا النعم، فجاء الخبر في أول النهار، فبعث في آثارهم، فلما ارتفع النهار جيء بهم، « فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمرت أعينهم، وألقوا في الحرة، يستسقون فلا يسقون». قال أبو قلابة: «فهؤلاء سرقوا وقتلوا، وكفروا بعد إيمانهم، وحاربوا الله ورسوله» (al-Bukhari, 1422).

وببساطة عندما يقوم أحد الطاعنين في الإسلام (Sharif Jabir, 2018)، باعتبار مثل هذا الحديث باطلاً مستعيناً بتقرير منظمة الصحة العالمية، فهو في الحقيقة قد حرف الترجمة الخاصة بالتقرير الذي ساقه لإسقاط الحديث النبوي الشريف. فقد نقل من المصدر: أن منظمة الصحة العالمية اعتبرت أبوال الإبل سبباً لنقل فيروس كورونا فطلبت عدم استخدامها، وجابر بهذه الترجمة أوهم المشاهد أن التقرير يرد صراحة على الحديث النبوي، والموجود في صحيح البخاري!!!

وأن التقرير الذي استشهد به أحد الملحدون نُشر عام 2012م، عندما انتشر خبر فيروس كورونا الجمال، فقد كان يتعلق بتحذير منظمة الصحة العالمية، من استخدام أي شيء يتعلق بهذه الدواب خشية انتقال الفيروس فيما لو كانت مصابة، فينتقل عندها الفيروس، مثلما سبق وحذرت منظمة الصحة العالمية مثلاً من أن البرغر المصنع من لحم البقر يؤدي إلى أنواع مختلفة من السرطان!! (<https://n9.cl/3odry>).

المبحث السادس: قاعدة: (قبول المردود ورد الصحيح)

وهذه القاعدة عند الوضعين الجدد عظيمة الشأن، فإنهم سرعان ما ينتصرون لباطلهم بالموضوعات والضعيف، في الوقت الذي تجدهم يردون أحاديث صحاح كصحيح البخاري وغيره!!! وبناءً عليه فإن الوضعين الجدد - وبكل وقاحة - يستشهدون بنصوص واهية لا يحتج بها أحد لديه علم بالحديث النبوي اتفاقاً، ومن ذلك ما استشهد به الشيخ وسيم يوسف أن سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حرق كتباً فيها أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم! وقد أورد هذه القصة في معرض دفاعه عن نفسه عندما شكك في صحيح البخاري، فقامت عليه الدنيا حياً ونصرةً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (Qanat Wasim Yusuf, 2019) فقال ما نصه: لكن لما نتكلم عن مسألة معينة صيانة لكتاب الله عز وجل، أنا لا أجعل كتاب الله كدونه، عمر بن الخطاب في الحديث جمع أحاديث رسول الله وأحرقها، لماذا؟! أنا لست عدو للدين.

ويرى الباحث أن هذا الطرح فاسد المنشأ والمقصد، أما قصة إحراق عمر لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصح كما سنبين ذلك. أما من حيث المقصد - ولسنا نتكلم عن نية المتكلم فأمره إلى الله - فإن حركة التشكيك في السنة النبوية أخذت أشكالاً متنوعة، ففي الوقت الذي تُنكر فيه أحاديث الصحيحين، بل وترد بشبه واهية لا وزن لها تقوم مكانها، ويحتج الوضعون الجدد بأحاديث هالكة ليلبسوا على الناس، دون أن يبينوا مصادرهم، كما فعلوا عندما تكلفوا في تضعيف أحاديث الصحاح!!! (Qanat Wasim Yusuf, 2019).

أما القصة التي استشهد فيها وسيم يوسف فلم نجد لها سوى في كتاب الطبقات لابن سعد (Ibn Sa'ad, 1410) قال: أخبرنا زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي قال: أخبرنا عبد الله بن العلاء قال: سألت القاسم (al-Zahabi, 1985) يملي علي أحاديث فقال: إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس أن يأتيه بها فلما أتوه بما أمر بتحريقها ثم قال: مئنة كمئنة أهل الكتاب. قال فمنعني القاسم يومئذ أن أكتب حديثاً (al-Mu'allimi, 1986).

ومن الجدير بالذكر أن هذه القواعد (بزعم قول حال أصحابها) قد تناقلها الحداثيون لاحق عن سابق، وعند البحث ستجد أن طرف الخيط ينتهي لأحد كُبارهم في الضلال، كما أن قصة إحراق عمر لكتب الحديث نقلها أبو رية في كتابه أضواء على السنة المحمدية والذي قرظ له الدكتور طه حسين (Qanat Mukafah al-Shubhat, 2019)، لذا تشابهت قلوبهم. وعلى افتراض صحة خبر حرق الفاروق للكتب، فإنما يلزم توجيهه من باب حرصه على الإكثار من الرواية المنهي عنها في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع» (Abu Dawud, 2009)، كما أن مثل هذه المرويات - مع ضعفها كما تقدم - ترد على منكري تدوين السنة في الصدر الأول، ويخالف خبر حرق عمر رضي الله عنه لكتب الحديث ما ثبت من وجود كتب دون فيها الصحابة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، كصحيفة علي وأبي بكر وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو، وفي بعض

الروايات أن مجموع الأحاديث التي حُرقت خمسمائة حديث، وكما هو معلوم فإن عدد الأحاديث الصحيحة الثابتة تُعد بالآلاف.

النتائج

1. الوضع في الحديث النبوي عرف منذ العصر الأول للإسلام واتخذ عدة أشكال، واليوم تجددت تلك الأشكال والطرائق بألوان جديدة.
2. حركة الوضع في الحديث الشريف تتطور مع تطور العوامل والأسباب في كل زمان.
3. الوضعون الجدد مصطلح معاصر رديف للوضع المشتهر في كتب المصطلح ويرجح الباحث أن لهم خطوات معاصره في الوضع.
4. ثمة قواعد مخترع على يد الوضعين الجدد والتي من أهدافها تمريرها من فكر الضلال لينتقل من فكر الحدائين حتى تأخذ إطار المحدثين.
5. تكمن خطورة قواعد وأساليب الوضع المعاصر أنها تخاطب العوام وبأسلوب عقلائي مقبول محب لديهم مما يسهل انتشار أكاذيب هؤلاء الوضعين جدد.
6. من منهج الوضعيين الجدد جمع كل سوء عند الحدائين، والعلمانيين والقرآنيين مع تسترهم تحت شعارات مؤسمة كحب القران والدفاع عن حياض السنة.
7. لا بد من التفتيش الحثيث والتتبع خلف قنوات ومقالات الوضعين الجدد لكشف أكاذيبهم التي قد تنطلي على كثير من العوام وطلاب العلم.

التوصيات

- ضرورة تسليط المزيد من الضوء على حركة الوضع المعاصر، وإدراج مصطلح (الوضعون الجدد) ضمن اصطلاحات علم الحديث.
- ضرورة إجراء المزيد من الرصد والدراسة في مجال افتراءات الوضعين الجدد، فالقواعد التي جُمعت أكثر من المدرج في البحث، مما لم يتسع المجال لذكرها أو تقديمها.
- عدم الإهمال والاستهانة بجهود الوضعين الجدد؛ لما لها من أثر سريع ومباشر على عقائد الناس، مع تكاتفهم في الطعن والتشكيك، في ظل انشغال أهل السنة بصراعات جانبية، فضلا عن حرب الردة التي يتعرض لها العالم الإسلامي برمته.

– حركة الوضع المعاصر أخطر من حركة الوضع التي تصدى لها السلف، فهي بذلك تستخدم أدوات ظاهرها العلم للتلبيس على العوام، وباطنها الردة.

REFERENCES

- ‘Abd Allah ‘Ata ‘Umar. 2015. Naqd al-Hadith bayn al-Madh wa al-Qadh. *Islamweb.net*. 24 May 2015.
- Abu Dawud, Sulayman bin al-Ash’ath bin Ishaq bin Bashir bin Shadad bin ‘Amru al-Azdi al-Sijistani. 2009. *Sunan Abi Dawud*. t.th. Dar al-Risalah al-‘Alamiyyah.
- Ahmad Abduh Mahir. 2019. *Marwiyat al-Hina*. <https://www.youtube.com/watch?v=HUs8H813lzc>.
- Al-‘Iraqi, Abu al-Fadl Zayn al-Din ‘Abd al-Rahim bin al-Husayn bin ‘Abd al-Rahman bin Abi Bakr bin Ibrahim. t.th. *Tarh al-Tathrib fi Sharh al-Taqrīb*. t.tp.: al-Tab’ah al-Misriyyah al-Qadimah.
- Al-Asqalani, Ibn Hajar, Ahmad bin ‘Ali Abu al-Fadl. 1379. *Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari*. Bayrut: Dar al-Ma’rifah.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Isma’il Abu ‘Abd Allah al-Bukhari al-Ja’fi. 1422. *Sahih al-Bukhari*. Damshiq: Dar Tawq al-Najat.
- Danny Kingsley. 2002. The new buzz on antibiotics. *ABC Science*, 1 October.
- Al-Fayruzabadi. 2005. *Al-Qamus al-Muhit*. Bayrut: Mu’assasat al-Risalah li al-Taba’ah wa al-Nashr wa al-Tawzi’.
- Al-Fullani, Salih bin Muhammad bin Nuh bin ‘Abd Allah al-‘Amri al-Maliki. t.tp. *Iqaz Himam Uli al-Absar li al-Iqtida’ bi Sayyid al-Muhajirin wa al-Ansar*. Bayrut: Dar al-Ma’rifah.
- Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad al-Tusi. t.th. *Al-Sunnah bayn Ahl al-Fiqh wa al-Hadith*. t.tp.: Tab’ah Dar al-Shuruq.
- Ibn al-Athir, Diya’ al-Din Nasr Allah bin Muhhamad. t.th. *al-Misal al-Sa’ir fi Adab al-Katib wa al-Sha’ir*. Al-Qahirah: Dar Nahdah.
- Ibn Hazm, Abu Muhammad ‘Ali bin Ahmad bin Sa’id bin Hazm al-Andalusi. 1404. *Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam*. Al-Qahirah: Dar al-Hadith.
- Ibn Qutaybah, Abu Muhammad ‘Abd Allah bin Muslim al-Daynuri. 1999. *Ta’wil Mukhtalaf al-Hadith*. Al-Maktab al-Islami: Mu’assasat al-Ishraq al-Tab’ah.
- Ibn Sa’ad, Abu ‘Abd Allah Muhammad bin Sa’ad bin Mani’ al-Hashimi. 1990. *Al-Tabaqat al-Kubra*. Bayrut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- Ibrahim Mustafa, Ahmad al-Zayyat, Hamid ‘Abd al-Qadir & Muhammad al-Najjar. t.th. *al-Mu’jam al-Wasit*. Al-Qahirah: Dar al-Da’wah.
- Islam Bahiri. 2009. Al-Siyaq al-Ijtima’i li al-Khitab al-Nabawi fi al-Hadith Kana ‘ala Sabil al-Mumazahah Hadith ((Naqisat ‘Aql wa Din)). Nazarat Ukhra. <https://n9.cl/il7oc>. 15 January 2009.
- Mahmud Abu Rayyah. t.th. *Adwa’ ‘ala al-Sunnah al-Muhammadiyah*. t.tp.: Tab’ah Dar al-Ma’arif.
- Al-Mu’allimi, Abd al-Rahman bin Yahya bin ‘Ali al-Yamani. 1986. *Al-Anwar al-Kashifah lima fi Kitab “Adwa’ ‘ala al-Sunnah” min al-Zulal wa al-Tadlil wa al-Mujazafah*. Bayrut: A’lim al-Kutub.
- Mutawi’, ‘Alaa’ Tahiyi ‘Aid. 2021. Zahirat al-Wad’ al-Mu’asir fi al-Hadith al-Sharif ‘ibar Wasa’il al-Tawasul al-Ijtima’i Dirasah Tahliliyyah Wasfiyyah. Tesis Doktor Falsafah. Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin.
- Al-Qasimi, Jamal al-Din. 2012. *Qawa’id al-Taahdis min Funun al-Hadith*. t.tp.: Tab’ah Mu’assasat al-Risalah Nashirun.

- Al-Qurtubi, Abu ‘Umar Yusuf bin ‘Abd Allah bin Muhammad bin ‘Abd al-Bar bin ‘Asim al-Namri. 1994. *Jami’ Bayan al-‘Ilm wa Fadluhu*. Al-Mamlakah al-‘Arabiyyah al-Sa’udiyyah: Dar Ibn al-Jawzi.
- Rashid Hamami. 2017. Akzubah I’jaz Hadis al-Zubabah. t.tp.: t.pt.
- Al-Shatibi, Ibrahim bin Musa bin Muhammad al-Lakhmi al-Gharnati. 1992. *Al-I’tisam*. Al-Sa’udiyyah: Dar Ibn ‘Affan.
- Shawman ‘Abbas. t.th. *Masadir al-Tashri’ al-Islami*. t.tp.: Dar al-Thaqafah li al-Nashr.
- Susan Scutti. 2016. Drink up: Cockroach milk is the protein drink you didn't know you've been missing. *CNN Health*, 27 July 2016.
- Al-Tahanawi, Muhammad bin ‘Ali ibn al-Qadi Muhammad Hamid bin Muhammad Sabir al-Faruqi al-Hanafi. 1996. *Mawsu’at Kashaf Istilahat al-Funun wa al-‘Ulum*. Bayrut: Maktabah Lubnan Nashirun.
- Al-Zabidi, Murtada, Muhammad bin Muhammad bin ‘Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd. t.tp.: *Taj al-‘Urus min Jawahir al-Qamus*. t.tp.: Dar al-Hidayah.
- Al-Zahabi, Shams al-Din Abu ‘Abd Allah Muhammad bin Ahmad bin ‘Uthman bin Qaymaz. 1985. *Sir A’lam al-Nubala’*. Bayrut: Mu’assasat al-Risalah.
- .
- .